من عظمة الله عز وجل فدهش وقال : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله اكبر ». فلذلك العلة صار التسبيح أفضل من القراءة »[1]

وقال الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر (ع) فيما رواه في علل الشرائع بالإسناد إلى اسحاق بن عمار ، وقد سأله فقال : « كيف صارت الصلاة ركعتين وسجدتين ؟ وكيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين ؟

فقال (ع) : « إذا سألت عن شيء ففرغ قلبك تفهم : إنّ أول صلاة صلاها رسول الله (ص) إنما صلاها في السماء بين يدي الله تبارك وتعالى قال : يا محمد ! أدنُ من صاد ، فاغسل مساجدك وطهرها وصلّ لربك ، فدنا رسول الله (ص) إلى حيث أمره الله تبارك وتعالى . فتوضأ فاسبغ وضوءه ، ثم استقبل الجبار تبارك وتعالى قائماً[2] . فأمره بافتتاح الصلاة . ففعل ، فقال يا محمد . إقرأ ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، الحَمْدُ لله ربِّ الْعالمين . . . ﴾ إلى اخرها ، ففعل ذلك . ثم أمره : أن يقرأ نسبة ربه تبارك وتعالى : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ . . . ﴾ فقال : قل ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾ فأمسك عنه القول . فقال

(١) - علل الشرائع ص : ٣٢٣

(٢) - يعني توجه للبيت المعمور فالله سبحانه لا يحد بمكان !